الشفاء

وإذا مرضت فهو يشفين

جمال ماضي

المدائن

بسم الله الرحمن الرحيم

سموحة : ٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

.... / ....

....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

من القلب نتقدم إليك بهذه الباقة الطيبة . لتكون مؤنساً ورفيقاً . ولترسم على شفتيك الابتسامة التى نود أن نراها منك دائماً .. وأنت على فراش المرض تنتظر لحظة الشفاء - القريبة إن شاء الله - نتذكر معاً هذه المعانى الطيبة فتنعم بسكون القلب . وطمأنينة النفس ، وسكينة الروح ، وجميل الأمل .

أولاً : الرضى والتسليم

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

● هذه شهادة الحق التى نشهدها جميعاً .. تعنى أنه لا متصرف فى الكون إلا الله ولا نافع ولا ضار ولا شافى إلا الله .. بيده الخير وهو على كل

شئ قدير .

● فسبحانه هو الذى خلقنا من ماء مهين ثم صورنا فى أحسن صورنا وأعطانا الصحة والعافية والرزق فكل ما فى السموات والأرض ملكاً له سبحانه .

● وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطئك لم يكن ليصيبك .. والله سبحانه يبتلينا بالخير كما يبتلينا بالشر ليعلم من منا سيصبر على قضائه . ﴿ **وإن يمسسك الله بضر ، فلا كاشف له إلا هو** ﴾ .

● وكل ما يصيب المسلم هو خير له ، يقول الحبيب : عجباً لأمر المؤمن أن أمره كله له خير .. وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن .. إن اصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن اصابته ضراء صبر فكان خيراً » .

ثانياً : لم لا نصبر ؟

فعلينا أن نصبر على ما أصابنا كما أمر الله سبحانه وتعالى : ﴿ **واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور** ﴾ .. وها هو الحبيب ﷺ

يبشرنا بأن كل ما يحدث لنا هو تكفير للذنوب وتطهير لنا من العيوب يقول : « ما يصيب المؤمن من نصب - تعب - ولا وصب - مرض - ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياه » .

ثالثاً : هيا نتداوى

ومع الصبر .. أمرنا الإسلام بأن نتداوى ، مع الاعتقاد أن الشفاء بيد الله وحده ، كما كان يفعل رسول الله ﷺ وكما أمرنا فى الحديث : « إن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء فتداووا .. غير أنه لا يجوز التداوى بالأشياء المحرمة » .

رابعاً : رحمات الله

فى هذه اللحظات .. وأنت قريب من الله .. لابد من أن تتضرع وترجع إليه وتدعوه خوفاً وطمعاً فإنه قريب يجيب الدعوات .. ولا ملجأ ولا منجى منه سبحانه إلا إليه .. والله يطلب منا الرجوع إليه .

﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن

يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ﴾ .

وهنا تتنزل عليك السكينة وتغشاك الرحمات وتحوطك الطمأنينة .. ورحمة الله قريب من المحسنين .

خامساً : فى ثواب المريض

● **فرصة لتساقط الذنوب :**

عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل فى صحته ، وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر » .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال النبى ﷺ : « لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة إلا حط الله به خطاياه » .

وقال ابن عباس : « لما علم الله أن أعمال العباد لا تفى بذنوبهم خلق لهم الأمراض ليكفر عنهم بها السيئات » .

وروى أنه لما نزلت هذه الآية : ﴿ **ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به** ﴾ فقال رجل لرسول الله ﷺ : يا رسول الله جاءت قاصمة الظهر . فقال ﷺ : « كلا أما

تحزن أما تمرض أما يصيبك اللأواء والهموم » قال : بلى ، قال : « فذلك مما يجزى به » .

● للمريض أربع خصال :

قال رسول الله ﷺ : « للمريض أربع خصال : يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمله فى صحته ، ويتبع مرضه كل عضو فى جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فإن مات مات مغفوراً له ، وإن عاش عاش مغفوراً له » .

● للمريض أجر غير ممنون :

عن النبى ﷺ قال : « إذا كان العبد على طريقه من الخير فمرض أو سافر أو عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ : فلهم أجر غير ممنون » .

● أبشر بروضة من رياض الجنة :

عن عليّ بن أبى طالب قال : وعك أبو ذر فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول إن أبا ذر قد وعك فقال : « امضِ بنا إليه نعوده » فمضينا إليه جميعاً فلما جلسنا قال رسول الله ﷺ : « كيف أصبحت يا أبا ذر » قال :

أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال : « أصبحت فى روضة من رياض الجنة قد انغمست فى ماء الحيوان وقد غفر الله لك ما يقدح من دينك فأبشر يا أبا ذر » .

● **أتحب أن تصح فلا تسقم ؟**

روى الطبرانى والبغوى والبيهقى وأبو نعيم عن أبى فاطمة الضمرى عن رسول الله ﷺ قال : « أيكم يحب أن يصح فلا يسقم ؟ قالوا : كلنا يارسول الله قال : « والذى نفسى بيده إن الله ليبتلى المؤمن بالبلاء وما يبتليه به إلا لكرامته عليه » وفى لفظ : « إن العبد لتكون له الدرجة فى الجنة فما يبلها بشئ من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وما يبلغها بشئ من عمله » كنز العمال ج ٣ ص ٣١٤ .

سادساً : الصلاة .. الصلاة

أيها الحبيب : هل تعلم ماذا كانت آخر وصية من وصايا الرسول ﷺ لنا ، وما هو أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ؟؟.

الصلاة ... الصلاة .

فإن ما حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة

يوم القيامة .. فقم إلى الصلاة متى سمعت النداء والإسلام دين اليسر وهذا دليلك فى فقه الطهارة والصلاة ..

★★ كيف يتطهر المريض ؟

١- يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ويغتسل من الحدث الأكبر .

٢- فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء فإنه يتيمم فإن لم يستطع فإنه يوضئه أو ييممه شخص آخر .

٣- كيفية التيمم : ضرب الأرض الطاهرة باليدين ضربة واحدة تمسح بهما جميع وجهك ثم تمسح كفيك بعضهما ببعض .

٤- إذا كان هناك جرح فى بعض أعضاء الطهارة غسله بالماء إن لم يكن هناك ضرر فإن كان هناك ضرر مسحه مسحاً فيبل يده بالماء ويمرها عليه . فإن ضره ذلك فإنه يتيمم عنه .

٥- إذا كان هناك كسر مشدود عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم .

٦- إن لم يستطع المريض أن يطهر بدنه من

النجاسات أو أن يصلى فى ثياب طاهرة صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

٧- وإذا نجس المكان يفرش عليه شيئاً طاهراً فإن لم يستطع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

★★ كيف يصلى المريض ؟

١- يجب على المريض أن يصلى الفريضة قائماً . فإن لم يستطع صلى على جنبه متوجهاً إلى القبلة فإن لم يكن صلى حيث كان اتجاهه وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

٢- فإن لم يستطع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً رجلاه إلى القبلة فإن لم يستطع صلى حيث كانت ولا إعادة عليه .

٣- إن لم يستطع الركوع أو السجود أومأ بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع ، وأن استطاع الركوع ركع وأومأ بالسجود أو العكس .

٤- فإن لم يستطع الإيماء برأسه أشار بعينيه ويغمضهما فى السجود ، أما الإشارة بالأصبع فليس بصحيح .

٥- فإن لم يستطع ذلك كله صلى بقلبه فيكبر

ويقرأ وينوى الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ولكل امرئ ما نوى .

٦- يجب على المريض أن يصلى كل صلاة فى وقتها .. فإن شق ذلك عليه جمع بين الظهر والعصر معاً أو المغرب والعشاء معاً جمع تقديم أو تأخير أما الفجر فتصلى وحدها .

٧- إذا كان المريض مسافراً ويعالج فى غير بلده فإنه يقصر الصلاة الرباعية فيصلى الظهر والعصر والعشاء على ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طالت مدة سفره أو قصرت .

سابعاً : وصية طبيب يحبك
« المريض الذى نريد »

● نريد المريض الذى يتقبل مرضه ويتعايش معه ، لا المريض الذى يتمرد على مرضه ، وعدم تناول الأدوية الموصوفة له ثم يلقى باللائمة على الطبيب وعلى الأقدار ؟! ..

● نريد المريض الذى يتناول الدواء كما وصف له من طبيبه من كمية أو وقت ومدة .

● نريد المريض الذى يثق فى قدرة طبيبه على

إمكانيـة وصوله إلى تحديد المرض ووصف العلاج المناسب له .

● نريد المريض الذى يعلم أن مفعـول الدواء غير مرتبط بمدة زمنية محددة ، فهناك علاجات تستوجب مدة أطول ، وأخرى مدتها لا يحددها هو وإنما تحددها زوال الأعراض وانتفاء السبب .

● نريد المريض الذى يخبر طبيبه عن تطور حالته ولا يخفى عنه شيئاً مهما بدا له بسيطاً ، فكثيرا ما تسبب التنقل بين الأطباء فى نفس الاختصاص إلى تدهور صحة المريض جراء تناول الأدوية المتعددة .

● نريد المريض الذى يكون له طبيب خاص (طبيب العائلة أو العمل أو المتخصص عند اللزوم) .

● نريد المريض الذى يراجع الطبيب قبل الصيدلى .

● نريد المريض الذى يطلب من طبيبه أن يشرح له حالته المرضية (مالها وما عليها) واتباع التعاليم اللازمة . ففى ذلك كله معاونة للعلاج الموصوف له .

● نريد المريض الذى يحافظ على وصفاته والتحاليل المطلوبة والفحوصات المختلفة من أشعة وغيرها ويرتبها فى ملفه الطبى الخاص به .

● نريد المريض الذى يتناول الدواء المصنوع فى بلده العربى والإسلامى إذا كان متوفراً مساهماً بذلك فى ازدهار اقتصاده وترويجاً لمنتوجاته .

● نريد المريض الذى يكون مؤمناً صحيحاً أو اجتماعياً (من تأمين) لدى صناديق الضمان الاجتماعى أو أى هيئة مسؤولة عن التأمين الصحى ، ويسعى لذلك جاهداً ليقلل عن نفسه أعباء العلاج .

● نريد المريض الذى يلتزم فى كل أحواله بصحته وصحة المحيطين به من أبناء وجيران . فإذا كنت مصاباً بمرض معدى لا قدر الله فالواجب عليك المحافظة على صحة غيرك بأخذ الاحتياطات اللازمة .

ثامناً : الأمل

من المسلمات أن الألم يحمل فى طياته الأمل ، وأن اليسر يصاحب العسر ، وكلما ضاق

أمر بشر بالفرج وحينما اشتكى النبى الكريم من ألم كان الأمل ، فجاءه جبريل ، يقول ﷺ : « أتانى جبريل فقال يا محمد اشتكيت ؟ فقلت : نعم قال : باسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس وعين حاسد ، باسم الله أرقيك والله يشفيك » رواه مسلم .

وهذه وصية النبى تحمل لك بشرى الشفاء يقول لك ﷺ :

« ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل باسم الله (ثلاثاً)

وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » رواه مسلم .

تاسعاً : همسات

- وأنت على سريرك ستجد عندك متسعاً من الوقت .. فانفق هذا الوقت فى قراءة القرآن الكريم فهو حبل الله المتين والذكر الحكيم ..
- واجعلها فرصة يا أخى لتعلم أمور دينك واسأل عن الأشياء التى لا تعرفها .
- ادعو الذين من حولك إلى الصلاة وإلى هذا

الخير الذى علمته .

● اجعل على لسانك دائماً قول سيدنا أيوب :

﴿ **رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين** ﴾ .

★★ **إذا شعرت بالضيق فقل :**

﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ .

● أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة .

● يقول الرسول ﷺ : « ما من دعوة يدعو بها المسلم أفضل من : اللهم إنى أسألك العفو والعافية » .

عاشراً : أخى ..

● الشفاء سيكون إن شاء الله فى القريب العاجل .. فاشكر الله دائماً .

● ونحن نقول لك كما علمنا رسول الله ﷺ :

« **لا بأس طهور إن شاء الله** » رواه البخارى .

***

وأخيراً :

ذهبت أنادى طبيب الورى
وقلب يناجى طبيب السماء
طبيبان ذاك يأتى بالدواء
وذاك يجعل فيه الشفاء

نرفع ايدينا إلى السماء وندعو الله لك :

« اللهم رب الناس اذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما » . رواه البخارى .

« نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » رواه الترمذى .

اللهم آمين